ندوة أخلاق مجتمع المعلومات

عمان: ١٦-١٧ أكتوبر ٢٠٠٢

على هامش الاحتفال بيوم الوثيقة العربية أقام فرع النادى العربى للمعلومات فى الأردن ندوة أخلاق مجتمع المعلومات فى الفترة من ١٦-٢٠٠٢/١٠/١٧ بالتعاون مع اتحاد الناشرين العرب ، وجمعية المكتبات الأردنية ، ومركز الدعم التابع لجامعة الدول العربية ، حضرها عدد كبير من الباحثين والمتخصصين العرب فى حقل المعلومات وعدد كبير من العاملين فى النادى العربى للمعلومات ، بمشاركة باحثين متخصصين من كل من سورية ولبنان وفلسطين واليونان ومصر والسعودية .

الجلسة العلمية الأولى

حماية الملكية الفكرية

أدار هذه الجلسة التى حملت عنوان «أخلاق مجتمع المعلومات» الملحق الثقافى السعودى فى الأردن د. سلطان العويضة وشارك فيها : د. فرانغيسكوس كالأفاسيس (اليونان) ، د. سمير تقى(سورية) ، أحمد بحيص (فلسطين) .

وفى البداية قدم د. فرانغيسكوس كالأفاسيس رئيس قسم علوم السلوك والتخطيط التربوى فى جامعة بحر إيجة ورقة عمل بعنوان «**دور التعليم فى ترسيخ أخلاق مجتمع المعلومات**» تناول فيها إحدى المقاربات الهامة لمسألة الأخلاق التى لها علاقة بعملية اتخاذ القرارات فالتعليم ينشأ عن التفاعل المتبادل مع النظم الديناميكية المفتوحة كالعائلة والمدرسة والمجتمع وأكد الباحث أن عملية اتخاذ القرار فى نظام ما تشكل المرحلة الأخيرة فى سيرورة متكاملة وهذه السيرورة تبدأ باختيار نوع المعلومات ثم اختيار طريقة تجميعها وتنظيمها ومعالجتها ومن ثم استخلاص النتائج ، والفترة الزمنية المنطبقة عليها، ودعا الباحث إلى ضرورة التعليم وتأمين برامج تربوية لخلق توازن دقيق بين المضمون المعرفى والاستثمار التكنولوجى .

وبعد ذلك قدم مستشار وزير الصحة السورى د. سمير تقى ورقة عمل بعنوان «**ثقافات المشرق وتحديات العولمة**» تناول فيها المعلومات بين عولمة المعرفة واحتكارها ، وبين أن خصائص الحامل الثقافى لثورة المعلومات تتمثل فى الأفكار والتناقض بين دورة رأس المال ودورة الإنتاج وعولمة أنماط الحياة ، غير مختلف أشكال الإعلام ، كما أشار د. تقى إلى أثر العوامل المعيقة للتلاحق الثقافى فى إطار ثورة المعلومات والتى أدت إلى الفجوات المعرفية والرقمية والتنظيمية والإدارية والفجوة اللغوية ، وتساءل الباحث عن طبيعة المسافة التى تفصلنا عن

الغرب هل هو تخلف اقتصادى فقط ... ؟ أم أنه يشمل مجال الوعى الثقافى ، وهل من الممكن أن ندير حواراً حقيقياً مع تكنولوجيا المعلومات لكى نشارك فى حركة التاريخ ؟

كما قدم الباحث محمد بحيص مدير عام مركز الأرشيف الفلسطينى ورقة عمل بعنوان «**ثقافتنا الوطنية وسبل حمايتها من الأخطار التى تهددها**» . ألقيت بالنيابة ، ألقتها يسرى أبو عجمية، تناول الباحث فيها واقع الثقافة فى البلدان العربية والتحديات التى واجهتها خلال مسيرتها التاريخية الطويلة من الحركات الشعوبية إلى الحكم التركى والسيطرة الأجنبية الاستعمارية التى جلبت معها التجزئة والإرهاب ، كما تناول الباحث التحديات الراهنة التى تواجه ثقافة العرب والمسلمين حالياً من حملات تشويه تغذيها الدوائر الصهيونية من إلصاق تهمة الإرهاب والعنف وغيرها ، وأورد الباحث عدة عوامل من أجل النهوض بالمشروع الثقافى العربى كنشر التعليم وتطوير أساليبه فى البلدان العربية والانفتاح الواعى على الثقافات الأخرى من منطلق أهمية المشاركة فى صنع الحضارة الإنسانية ، وتطرق الباحث إلى مشكلة الكتاب وصناعة النشر المتعلقة بعدة جوانب منها المادية والفكرية وضعف برامج التأهيل والتثقيف فى مجال النشر ، وتخلف الأطر القانونية المتعلقة بصناعة النشر . وفى نهاية الجلسة الأولى تمت الإجابة على تساؤلات السادة الحضور والمشاركين حول القضايا التى طرحت .

الجلسة العلمية الثانية

الحفاظ على الخصوصية وحماية الشبكة

أدار هذه الجلسة مستشار وزير الصحة السورى د. سمير تقى وشارك فيها كل من عفاف شمدين وحسين الإبراهيم (سورية) ، والدكتور غسان سنو (لبنان) ، والأستاذ المحامى يونس عرب (الأردن) . بدأت أعمال هذه الجلسة بورقة عمل للباحثة عفاف شمدين بعنوان «**المعلوماتية ودورها فى حماية الخصوصية الفردية مقابل الأمن الجماعى والمصلحة العامة**» ألقيت بالنيابة ، ألقاها الأستاذ إياد مرشد من سورية / مركز المعلومات القومى .

أكدت الباحثة فيها أن التشريعات الحديثة أجمعت على تقسيم قانون العقوبات هى حماية الإنسان حماية قانونية خاصة ، كما تناولت الأخطار الشديدة التى تواجه الديمقراطية والحريات ولاسيما حرية الحياة الخاصة للفرد نتيجة للتطور السريع فى نظم المعلومات والاتصالات التى تعتمد على الحواسيب ، ودعت إلى ضرورة إصدار تشريع خاص ينظم حماية الحياة الخاصة فى مواجهة التقنيات الحديثة . ومن ثم ألقيت محاضرة الباحث حسين الإبراهيم بالنيابة ، ألقاها الأستاذ رياض حسيان من النادى العربى للمعلومات (سورية) بعنوان «**إشكالية المنهج فى النطاق العربى على شبكة الإنترنت**» تناول فيها أوجه الاختلاف بين اللغة العربية واللغات العالمية الأخرى التى أوجدت صعوبة فى تعريب أسماء المواقع ، والمتمثلة فى أن اللغة العربية تكتب من اليمين إلى اليسار وأنها ذات أشكال متعددة ولا تقبل الاختصارات ولا الدمج ، كما أوضح الباحث أن نظام (DNS) لا

يخدم اللغة العربية ولا يقيم أى اعتبار لخصوصيتها وجمالها .

وقدم د. غسان حمزة سنو (لبنان) ورقة عمل بعنوان «**الإنترنت والاقتصاد السياسى والمجتمع العالمى: أثر الفجوات الرقمية فى مجتمع المعلومات العالمى**» تناول فيها أسباب الفجوة الرقمية الحاصلة فى مجتمع المعلومات العالمي وآثارها التكنولوجية والاقتصادية التى تنحصر بوجود فوارق وحدود ما بين دول الشمال ودول الجنوب ، وفوارق فى تكنولوجيا المعلومات الرقمية وطغيان الجانب التجارى والإعلانى للإنترنت وهيمنة الشركات المتعددة الجنسيات وتسييره لمصالحها الربحية ، وتوصل د. سنو إلى أنه يوجد خطر حقيقى من اتجاه العالم نحو مجتمع ثنائى الطبقة تكنولوجياً واقتصادياً ، وأن انقساماً عالمياً فى تكنولوجيا المعلومات حاصل لا محالة .

كما قدم المحامى يونس عرب رئيس المركز العربى للقانون والتقنية العالية فى الأردن ورقة عمل بعنوان : «**دور حماية الخصوصية فى تشجيع الاندماج بالمجتمع الرقمى**» .

تناول فيها مفهوم الخصوصية وتطورها ، والمخاطر التى تتهدد الخصوصية المعلوماتية وأثرها على الثقة بالتقنية ، وإطار حماية الخصوصية الذى يتيح تجاوز تهديداتها والمشجع للاندماج فى المجتمع الرقمى ، وتوصل الباحث إلى أن تدابير حماية البيانات والتشريعات الخاصة بالمعلومات تظل عرجاد وغير ذات أثر فاعل إن لم تتحقق التكاملية ما بينها وبين ما يتعين توفره من تشريعات العصر الرقمى وتقنية المعلومات ، مثل تشريعات التجارية الإلكترونية وجرائم الكمبيوتر والبنوك الإلكترونية وتشريعات ضبط وإقرار معايير الخدمات التقنية وتشريعات حماية المستخدم للوسائل الرقمية .

وبعد ذلك دار حوار للإجابة عن استفسارات السادة الحضور والمشاركين حول الموضوعات التى قدمت فى هذه الجلسة .

الجلسة العلمية الثالثة

الملكية الفكرية

ترأس هذه الجلسة نائب رئيس اتحاد الناشرين العرب فتحى البس ، وشارك فيها : د. جورج جبور، محمد عدنان سالم ، ربيع خشانة ، د.م عارف الطرابيشى (سورية) ، د. حسام لطفى (مصر) ، ود. أمين سيدو (السعودية) .

فقد قدم د. جورج جبور (سورية) ورقة عمل بعنوان : «**ملامح من تجربة شخصية : أثر حماية حقوق الملكية الفكرية على تطور الإنتاج الفكرى العربى وتشجيعه**» ، تناول فيها أثر انعدام حماية حقوق المؤلف الفكرية ، وما يرافقها من اضطراب الأخلاقيات العربية على الإنتاج الفكرى العربى ، وركز على دراسة الاستيطان الاستعمارى ودوره فى إظهار العنصرية الصهيونية ، كما قدم د. محمد حسام لطفى من جامعة القاهرة ورقة عمل بعنوان : «**الاعتبارات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية لحماية حقوق الملكية الفكرية**» .

أكد فيها أن تدريس حقوق الملكية الفكرية يضمن المناخ الجاذب للاستثمارات الأجنبية ، والطارد لظاهرة الاغتراب الفكرى للمواطن داخل وطنه والمهيء لتفتح المواهب الواعدة فى شتى

مجالات الملكية الفكرية ، كما رأى د. لطفى أنه من المفيد جداً وضع إطار منهجى لتدريس موضوعات الملكية الفكرية مما يزيد الوعى بأهمية حماية حقوق الملكية الفكرية .

وبعد ذلك قدم رئيس اللجنة العربية لحماية الملكية الفكرية نائب رئيس اتحاد الناشرين العرب محمد عدنان سالم ورقة عمل بعنوان : «**ثقافة القرصنة لا تبنى مجتمع المعلومات**» أدان من خلالها انتشار ثقافة استباحة الحقوق الفكرية التى تفسد المجتمع والقرصنة التى تحدث فى المجتمعات المتخلفة ، كما أكد أن مشكلة حقوق الملكية مرتبطة بالمستوى الحضارى للمجتمع والمرحلة الحضارية التى يجتازها، فالملكية محترمة إلى درجة القداسة فى المجتمع المتحضر ، ومستباحة إلى حد الهوان فى المجتمع المتخلف . وقدم المحامى ربيع خشانة من سورية ، ورقة عمل بعنوان : «**حقوق الملكية الفكرية**» .

تناول فيها واقع القرصنة الموجود حالياً فى الأسواق وضرورة القضاء على القرصنة لحقوق المؤلفين والمبدعين من أجل حماية الإبداع والمبدعين ، والمخترعين المؤلفين وأصحاب الحقوق .

كما قدم د. أمين سيدو (السعودية) ورقة عمل بعنوان «**حق المؤلف من الناشر إلى السارق .. نموذجان من الانتحال**» . تحدث فيها عن حق حماية التأليف من أجل إثراء التراث الثقافى الوطنى، وأكد أن حق ملكية الفكر والإبداع أثمن من أى ملكية مادية وأكد أن ظاهرة السطو والقرصنة الفكرية هى التى عكرت صفو حركة التأليف والتدوين وراجت هذه الظاهرة فى عصور الانحطاط والكساد الفكرى التى كثر فيها أدعياء العلم والمعرفة الذين يعيشون على السرقات الأدبية .

وقدم الدكتور عارف الطرابيشى (سورية) ورقة عمل بعنوان : «**الملكية الفكرية للبرمجيات الحاسوبية فى سورية**» أكد من خلالها أن مسألة حماى الملكية الفكرية هى واجب من واجبات الدولة ومؤسسات المجتمع ، ليس لأسباب سياسية فقط ، وإنما لأسباب وطنية واقتصادية تتعلق بمستقبل الدولة وبعلاقة الأفراد بها وتمسكهم بالحفاظ عليها ، وعلى مصالحها وأكد أن قانون حماية الملكية الفكرية يعد ركيزة للملكيات الفكرية المعلوماتية وتطبيق إجراءات الحماية الإدارية، وتنظيم المهنة ، وتشجيع المعلوماتيين من أجل دفعهم باتجاه الإنتاج المعلوماتى الحقيقى وإعادة النظر بالسياسات العامة .

وفى ختام هذه الجلسة دار حوار أجاب السادة المحاضرين خلاله على أسئلة السادة الحضور والمشاركين حول ما طرح من موضوعات خلال أعمال الجلسة .

البيان الختامى

أوصى المشاركون فى ندوة «أخلاق مجتمع المعلومات» بتشكيل لجنة متابعة لميثاق الشرف العربى الخاص بأخلاق مجتمع المعلومات ، والوصول مع جميع الأطراف المعنية الوطنية والإقليمية والدولية إلى إقرار صيغة نهائية لهذا الميثاق، وأكد البيان على دعم كل الخطوات المؤدية إلى توفير حماية حقوق

الملكية الفكرية ، وطالب بتضمين ثقافة مجتمع المعلوما فى المناهج الدراسية المختلفة ، وترسيخ احترام حقوق الملكية الفكرية كأساس لازم لتشجيع الإنتاج الفكرى والأدبى والفنى والتكنولوجى العربى ، وشدد البيانات على ضرورة إنشاء إدارة جمعية لحقوق المؤلف من أجل رفع مستوى المؤلفين المادى .

وبعد ذلك تلا الأستاذ المنجى عبد النبى / تونس مدير إدارة الإعلام فى النادى العربى للمعلومات ميثاق شرف عربى لأخلاق مجتمع المعلومات «النص المقترح» أكد فيه أهمية إقرار الميثاق بصيغته النهائية لمواجهة التحديات التى تواجهها الأمة العربية فى الانتقال بمجتمع المعلومات ولتحقيق الأهداف العامة التى يعتمد عليها الميثاق من مبادئ وأسس أخلاقية تحقيقاً للمصلحة المشتركة للعرب جميعاً .